ليلية أيمون
الوردة السوداء

الوردة السوداء

السداسي:

الثاني 2020

ردمك

978-9931-819-01-1

عنوان الكتاب

الوردة السوداء

اسم الكاتب

ليلية أيمون

تصميم الغلاف

بوحادة عبد الرحمان (LuXx)

تنسيق و اخراج فني

مصطفى محمد الفالح

eessouhoub@gmail.com

0557630661

حي 234 سكن - الأغواط

جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بنسخ أو إستعمال أو إعادة إصدار أي جزء من هذا الكتاب سواء ورقيا أو إلكترونيا أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من الناشر

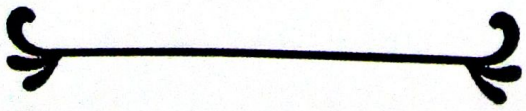

الوَرْدَةُ السَّوْدَاءُ

ليلية أيمون

الفهرس

العنوان	الصفحة
المقدمة	
لقد اختفى وأنا التي كنت أود أن ينظر أكثر...	8
أنا كذلك أخطأ	9
لم أعد طفلة	12
هل أعاقب ؟	16
هذه الليلة	18
قوية	20
انهيار	23
الحروف	26
يا رب السماء	28
تحية	33
الأمور	35
الطريق	38

اهدا

اليك أنت وأنتي

المقدمة

كاتبة هذه الكلمات فتاة لا تهتم لها فكلامها سيرمي يوما في مكب النفايات وهذا الكتاب سيحرق يوما ما، وإن نجح الأمر وحصل على شعبية ما سأشترى حافلة سفر مصطحبة قطتي، وأغرب عنكم جميعا ولا تنتظروا الشكر مني فأنا أنانية أحصل على ما أريد ولا أهتم.

لقد اختفى وأنا التي كنت أود أن ينظر أكثر.....

هل تنتظر كلاما عميقا أو رومانسي؟

رويدك، رويدك صحيح أنني فكرت أن أصيغ كل كلمة هنا في منحني تقليدي أقصد التالي «أحبك لا تتركني»

ألا تعقد أن زمن المعجزات قد ولى «هاهاها»؟

لحظة هل توقعت أن هذه الصفحات ستحتوى على شيء سير ضيك ؟

صدقني مهما قرأت من أحرف ومزجتها بالخليط المناسب ستجد في كلامي هذا أن هناك خطب.

ستحاول أن تفهم المعنى وإن لم تفهم ستلعن الكتاب وستلعنني وتقول « يا لها من كاتبة فاشلة».

صدقني ستضغط على زر الرفض، ألم تسمع بعد أن غاية الناس لا تدرك إذا غايتك التي حاولت أن تجدها هنا لن تدركها.

وإن أردت شيء فخذ مرآتك واستخرج نفسك بنفسك فلا شيء أخر سيرضي غرورك.

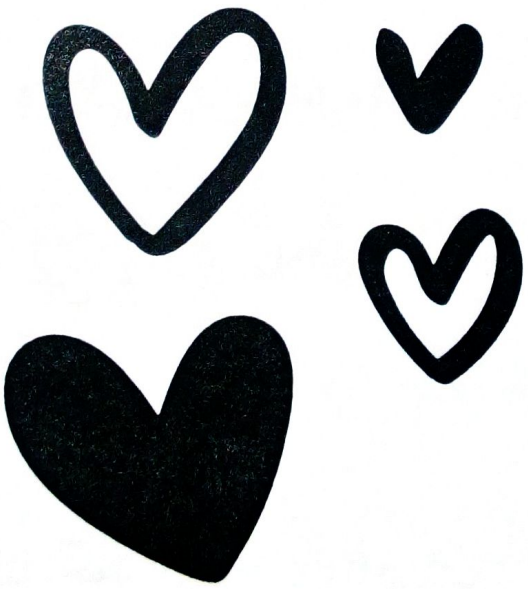

أنا كذلك أخطا

تكثر الأخطاء، فتتزايد، لا أنكر أبدا أني لا أقدم على القيام بالأخطاء بل أجزم جزما تاما أني أكثر منها، لا أحد معفي عن الخطأ.

سمعت عجوزا تقول لابنها الذي يبلغ العشرون عاما : "يا بني تجنب الخطأ ولا تخطأ مع أي أحد "

بدأت فلسفتها، في النهي عن هذا وذاك.

ما هذا يا عجوز؟ نحن لم نولد ملائكة، ذنوبنا تكثر مع التقدم في العمر

من قال لكي أننا نخطأ عمدا، بالرغم من أنني أخطأ عمدا لكن مهلا هناك سبب اقسم أن هناك سبب.

آنذاك صرخت، كفاكم تقليدا كذبكم هذا قد ولى الدهر عليه.

يلومونني ما بك؟ لم يسألوا ماذا أريد؟

يعطونني إنذار فوقه إنذار هكذا صرت منفية من الصواب.

يكاد راسي ينفجر من أن الكل على صواب، بالله عليكم كفاكم كذبا على أنفسكم ليس كلا منكم يطبق القوانين. فإن كنتم كذلك، لما يخرج كل الناس للقتال؟ لما يذبحون أمامنا بل بالأحرى لما نحن نتألم ؟

حسب دستور الصواب لو كان كذلك لرأينا في كل امرأة مريم عفيفة وفي كل شاب يوسف صديقا حكيما.

ليست الحياة هي البائسة في وجهة نظري بل من مستخدميها، لا ألوم يوم ولادتي، مع أني أنكر هذا فإني في الخفاء ألوم الكون وكل شيء في كل ليلة وكل ساعة وكل دقيقة.

كثر في زماننا من يحمل اسم البؤساء، كأنهم يقلدون رواية قرأتها سميت على اسمهم يقلدون جان فالجان وكوزيت وغيرهم، عار علي مهلا لحظة عار عليهم.

لا تحملوا كلامي على محمل الجد كونها كلمات من شابة غير واعية بالنسبة لكم كوني فتاة لست راشدة بالمختصر كوني فتاة.

بالنسبة لكم لا يحق للجنس اللطيف أي شيء كانت الحرية بالنسبة لنا كطفل شاهد أبطاله، كان حلمه فقط أن يطير، لا غير لكن مساكين نحن ومسكين ذاك الفتى، بمجرد أن يرمي نفسه من أي طابق عالي، محاولا الطيرا يلقي حتفه هذا هو حالنا .

عشت الماضي فتم نسيانه هكذا ببساطة.

امشي منذ أن ولدت في خط طويل اشعر أنه لا ولن

ينتهي كيف؟ لماذا؟ متى؟ وأين؟ جميع الأسئلة لا أريدها بل أريد أجوبة مقنعة تعيدني لزمنا الحق، هذا إن كان هناك زمنا فيه الحق، حقا إن وجد.

افهموني، أنا أريد أن أكون نقطة أمل، لست مملوءة بالكسل والله لست كذلك، لا أنكر أن القدر مكتوب لكن ألا يسعنا أن نغير شيئا من حياتنا؟ إن حياتي في تشتت، الخطأ والصواب في حرب دائمة والسلام لا يريد أن أعلن انسحابه من قلبي.

تكاثرت الأسئلة لم يعد بإمكاني التحمل أكثر مع أني لا أصدق الأقوال والحكم فهي مجرد كلمات على ورق، إلا أنه وجب علينا التحرر وكسر جدار الخوف، وتقديم تصريح للصمت بأن يتكلم .

لم أعد طفلة.

لم يعد ذاك الظلام يزعجني، لم تعد تلك العتمة تؤرقني بعد الآن لم يعد موت البطل من أبطال فيلمي المفضل يبكيني «هاهاها» هذا إن وجد فيلم مفضل أصلا فكلهم الآن سواء لم يعد الحزن في عيني يتلخَّص في ابتسامة أمي لطفل غيري أو ضربها لي بل تعدى ذاك الأمر تعداه ملايين المرات وأكثر بكثير حتى الخوف من درجاتي السيِّئة في الامتحانات الدراسية أصبح أكبر بل انه استوطن في أعماقي، وها هو ذا يطلب كاس قهوة كل صباح، الأفكار الواقعية والصبيانية أصبحت أكبر من كيف يسير القمر معي؟

أصبحت أعمق من كلمة بخير وكيف حالك، وبعدما كان عبور الطريق وحدي شيئًا يستدعي الفخر صرت، الآن اختلي بوحدتي فلا فخر ولا عزة ولا هو يهتمون.

أصبح السفر وحدي شيء عادي لا يستحق الذكر بل أصبحت أخوذ المعارك وحدي فقط لكن لا احد يلتفت، وعن لذة ادخار ثمن لعبة جديدة من مصروفي الخاص، أصبحت أمتلك أضعاف ثمنها الحقيقي، لكني لم أعد أستطيع شراءها، لذتها لم تعد دمية «باربي» تغريني هل فقدت رونقها يا ترى؟ أم أنا التي تجردت من كل شيء؟ لقد كبرت...

فالظلام لم يعد إلا مكان آمن لي، أصبح ملجئي انه ملاذي، واعتدت موت الأقارب والأصدقاء، أعدت الدم والملح وصوت الملاعق، اعتدت السير وحدي لم يعد شيء يخيفني بات الحزن أنيسي ...

صدقوني لم اطلب شفقة أو حسنة، إنني اكتب ما حدث اسرد الخرافات فلا تلتفتوا لي فأنا مجرد ساحرة تلقى بعض السحر الممنوع، هل سمعتم «ابرا كادابرا» أنا أرى الزمن وهو ينهار

أرى الكواكب وهي تسقط، صارت شهبا يا ناس، لا بأس هي على الأقل أصبحت شيئا جميلا لكن ماذا عني؟ ماذا عنا؟

استعمل الوقت ورقته الرابحة فقلبت الأدوار، كبرت فجأة حتى أنني أرى أمي تشيب، تلك هي ملامح الشيخوخة يا أماه، حسنا أنا آسفة اعتذر لما قلته يا روحي، فأنتي مازلتي فتية شابة بل أنتي الجمال بأم عينيه، اعتذر يا ماما، اغفري لي تعلمين إنني مجرد حمقاء لا تجيد فن الكلام .

ماذا عن الخوف؟

الخوف بات يرافقني في أبسط خطواتي، كلانا معا مختلفان، لكننا بجسد واحد هل هو انفصام «هههه»؟ كلا.. لا ..الأمر تجاوز مرحلة الهذيان. الأفكار البطولية يا ترى ما الذي حل بها؟ هل اندثرت يا ترى؟ كلا فقد كبرت معي لكنها تغيرت قليلا وهذا القليل قد غير كل شيء، غير المسار بأكمله، صرت أفكر في الخلاص كل يوم أكذب على نفسي؟

بل صرت أفكر فيه الآن وكل ثانية وكل نصف لها.

«هههه» أجننت؟ نعم أنا كذلك بالنسبة للبعض ولربما لست كذلك لحظة راودتني فكرة هاهي ذا لكم «السفر حول العالم ».. مضحكة صح... آه لو امتلكت نصف تفاهتي التي كنت اخزنها طوال عشرون عاما، لبات أمرًا عاديًا وليس مستحيلا مثلما يبدو الآن أصبح أكبر حتى الأموال وجودها أو عدمها لا يغير الكثير من الأحداث... حسنا سأعترف وجودهم سيغير شيء ما لكن ما هو؟ لست اعلم فانا مازلت في هذا الزقاق اتلوا أنشودة النفاق. حقا لقد كبرت ماتت الأشياء الجميلة البسيطة التي كانت بداخلي لكن هذا مجرد كلام فارغ فلم يكن هناك يوما أشياء جميلة، الفَقد، الهزيمة، الخيبات والخيانة، أصبحوا على طاولة الفطور، الغذاء والعشاء إنهم عائلتي ويا لها من عائلة حقا أحببتها متنوعة لكن بالرغم من تنوعها فهي تشرب من نفس الكأس .. إنها أنيقة، لحظة لأستعيد ذاك الشريط .. لقد تم

دحض زقاقي للتو، لماذا؟؟..

لأنه لم يعد العالم يلتفت للانهيار؟ احتفظوا بترهاتكم لأنفسكم يا حمقى، لم أعد أبكي لعدم حصولي على الشكولاتة أصلا صرت امقتها أمرا عادي يا جماعة، لا تتفاجئوا لا تلوموني مرغمة على العيش هكذا، مرغمة على التنفس، مرغمة على أن تعيش روحي في نحافة هذا الجسد الهزيل أضربت عن الأكل ليس الأمر بيدي، انه خارج عن سيطرتي... على الأقل مازالت لدي عادة للتعبير عن الغضب بطريقة طفولية .

هل أعاقب؟

عندما فقدت كل شيء
شعرت أن الله يعاقبني على كل شيء
عادت التفاصيل مجهريه تؤرق حقيقتي
أظنه يعاقبني على نملة قتلتها في طفولتي
وعن هدم بيت العنكبوت
الذي يناديني بصديقتي
وعن ذلك الصرصور الذي أطارده في غرفتي
وتلك الفراشة التي أمسكها في قبضتي
وعن تلك القطة التي أقذفها بالصخرة
أحسست أن تفاصيل مفصلة عادت لذاكرتي
أظنه يعاقبني على غشي في الامتحانات
وعن كل ذلك التمرد مع صديقاتي

و التافهات عن أحوال أمتي

علمت وقتها أن حرص أمي بقولها يا طفلتي

أن الله يخبئ شيء ويرسلها لجعبتي

عن ذلك الطين الذي يحتل سترتي

وكل ذلك الغبار فوق أهاتى

وكسر زجاج السيارة

ورسمي عل جدار العمارة

ولكمة تشعرني بملكة البطولة

عن سرقة التين والكرز والبرتقال من بستان جارتي

رغما من أنها لا تغضب فتناديني يا حلوتي

كل هذه الأشياء تضيف المزيد من الصرخات

علمت أن ذلك اللطف يختبئ وراء العديد من الانكسارات

وقتها شعرت أن الله ينتقم من تصرفاتي

هذه الليلة

السماء بعيدة المنال في هذا اليوم
أحاول إمساك بعض النجوم
لكن انقلب الطقس فكثرت الغيم
كالعادة أحاول انتشال بعضا من الأحلام
فأكون للخيال كريشة الرسام
لكن هناك تحتقني رائحة الغاز السام
أنجوا من هلوستي التي لا تنام
و مع هذا لا اشعر بأي حال أنني على ما يرام
تلك الهالة السوداء تعج بالكثير من السلام
و هذا ما يدعني للارتباك فلا أمان ولا سلام
في ارض دفنت مستقبلها قبل ألاف الأعوام
أنا أحاول صدقا لكني أقع في هواء الاستسلام
الأمر مخيف جدا لكنه أمر يستحق الاهتمام
تنهده بعدها تنهده تكسر حواجز الظلام

هذه الليلة

السماء بعيدة المنال في هذا اليوم
أحاول إمساك بعض النجوم
لكن انقلب الطقس فكثرت الغيم
كالعادة أحاول انتشال بعضا من الأحلام
فأكون للخيال كريشة الرسام
لكن هناك تخنقني رائحة الغاز السام
أنجوا من هلوستي التي لا تنام
و مع هذا لا اشعر بأي حال أنني على ما يرام
تلك الهالة السوداء تعج بالكثير من السلام
و هذا ما يدعني للارتباك فلا أمان ولا سلام
في ارض دفنت مستقبلها قبل ألاف الأعوام
أنا أحاول صدقا لكني أقع في هواء الاستسلام
الأمر مخيف جدا لكنه أمر يستحق الاهتمام
تنهده بعدها تنهده تكسر حواجز الظلام

زفير فشهيق يشفي صدر الكلام
لا زال بإمكاني النجاة بعد هذا الانكسار العظيم
أمر مثير للفضول كيف خرجت من الحرب سليمة
هذا ما سيتم ذكره في جرائد الغد واليوم
بدأ يتلاشى ذلك الغيم
هل هذا أمر يدعوا للابتسامة؟
لا أبدا فخاستي تنبئني على الدوام
و هذه المرة تخبرني أنه علي توكيل محامي
الأمر إذا خطير على ما يبدوا يجدر الاستعلام
البعض من أحلامي تمردت فاحتمت في جنح الأفلام
لا ألومها البتة فقد اعتادت على دراما الأفلام
لكنني أشعر بالأسف عليها ..آه يا أحلام
خيبات الأمل التي تجرينها تزيدني الم بعده ألم
كان يجدر بكي البقاء خفية من العالم
كاد الصدر يشتعل رغبة بالانتقام
أراد لو يدمر كل شيء حرام
أراد أن يكون على الجميع ضرغام

لكنه غدر فتراجع واعتزل استجمام
الوضع مريب هنا لخالي كحال تلك الأحلام
مملوءة بكثير من الأحكام
لكن هيأت أن أستريح من معارك الالتزام
الأمر ممل كل الملل ما عدا أمور الزمام

قوية

ضمدت على جراحها
أقفلت على أبواب قلبها
إنها سلطانة زمانها
عاشت قبل أوانها
حاربت من أجل حقها
تبرأت من قوانينها
إنها سيدة نفسها
يا ليتها تحكي على فراقها
تكتب عن ألحانها
تحارب من أجل عيشها
وسيفها الأزلي يحكي عن أمجادها
إنها أميرة في موطن أجدادها

ذروة عمق بحرها

ضدت جراحها...و استعدت لفوزها

قد صرخت حتى تمرد صوتها

وأطلقت عنانها

إنها ترد طعنات هزائمها

تصيب أعداءها

يا ليتني مثلها...يا ليتني مثلها

ضدت جراحها.....و لبست لباسها

و دخلت قصرها ...و لتبدأ حربها

قد تركت أوجاع ماضيها

و اسم الوردة السوداء كتب على خصرها

إنها بلا شك سلطانة زمانها

بكت على أبيها

توجعت لفقدان أميها

تكسرت لموت حبيبها

يا ليتني مثلها...تؤلف كتاب حياتها

إنها أميرة الأرض وما أغلاها

خذلت من طرف أحبائها

تجرعت سما قاتلا من أقربائها

بيعت من طرف أمرائها

و طردت من بحر زوجها

و هي الآن تداوي نفسها

ضمدت جراحها...فقبلت جرحها

ضمدت جراحها على كتفها

وغمد السيف مملوء بدمائها

وقوس متكسر يردد بطولتها

إنها تبني مجدا لأبنائها

ضمدت جراحها...تابعت طريقها

وقفت على أنامل أقدامها

تراقص معزوفة موتها

و تلك النظرة على عيونها

تجبرني على أن أحي قوتها

و تلك الوقفة كوعد لانتقام لمعذبها

يا ليتني مثلها...أشدوا لمثواها

ضمدت جراحها إنها عشرينية عمرها

إنها من تستحق الزمجرة باسمها

ضمدت جراحها...و أنا اشتقت لبراءتها

يا ليتني مثلها... أتقن ألحانها

أمشي على وتر يمناها

لقد ضمدت جراحها

إنها سلطانة زمانها

انهيار

بدأ جسدي ينتقم مني هذه المرة انه محق تماما فلم يكن بمقدوري أي احتواء أخر أن يحتويني استغربت كيف تحمل روحي الهائجة؟ فظللت أعذبه كل يوم لكنه التزم الصمت ففي كل مرة يجرح يتسم أمامي أزداد غيظا أنا جامدة لم لا يقول شيئا؟ لم لا يفعل أي شيء؟ برودته تقتلني فأزداد تعذيبا وككل مرة يضمد جروحه بهدوء تام.

كنت اشعر أن وراء هذا السكون عاصفة ما كان خوفي واضحا آنذاك فلا شيء يسير وفق التيار لم يكن يؤنبني على تركه في السرداب جائعا، ولم يكن يشكي لارتفاع درجة الحرارة في دمه في لحظة ظننت انه ليس بجسد بشري كل الأوعية التي استأجرتها بدأت تحتضر في أول ثانيتين، لكن هذا لم يشبههم إطلاقا لقد ظل وبقى لعشرون عاما كنت الشيطان، كنت

آنذاك أردت أن اشفف عليه لكن لم استطع إلا أن أزيد من تعذيبه ألما يليه ألم كاسر.

أما الآن فأظنه قد كسر حاجز الصمت لقد تمرد وصدقوني يليق به هذا اللقب المتمرد يا سادتي إيقاع رنان ومخيف، انه يجعلني احتضر فلا يجعل أي احد يساعدني صدقا لم أكن يوما مع أحد كنت طوال الوقت وحدي أنا مع أنا ضدي أنا.

إن جسدي أعلن عن حدود صبره فبدا ينتقم ورثت منه كل الأمراض أوليس هو المريض بحد ذاته لم نقل الوباء لي؟ أعترف أنني كنت في الظلام لكن ذاك موطني كنت ضد البشر كونهم حشرات مقززة تجبرك أن تمشي على هواها إنهم الشياطين ليسوا من بني البشر إطلاقا لا أحب احد ما شأن الضمير بهذا الأمر، لم يقول لي إنني على خطأ؟

تبا له لم يعرف بعد معنى أن تردد انك بخير بالرغم من انكساراتك لكن أليس جسدي يعرف هذه الكلمات؟ أظنه

قد مل مني هذه المرة، لم يعد يحتمل تفاهتي الويل لي، لم أكن اعرف أنني سيئة لهذا الحد، الجميع ينفر مني كأني بالكوليرا أصبت.

لا تقلقوا يا سادتي لست نادمة أبدا على ما حصل، فقط أنا لا أجد كلمات تعبر عن صرخاتي التي لا ولن يسمعها احد.

لا يهم فهذه المزهرية تمردت وأعلنت عصيانها حتى إنها قيدت أفكاري وحولتني أتلهف لحروف كنت أراها كل ليلة، كنت اعشقها كعاشق اشتهى جسد معشوقته التي اغتصبت أمامه وهو يراها تناجي به، لكنه مثلي مقيد بقيود كأنه وحش كاسر، ذنبه الوحيد انه أرادا أن يعيش مع من يحب ذنبه فقط انه حالم بشيء لن يستطيع أن يتحقق، مثلي تماما للأسف.

الآن أنا المغتصبة والضحية في آن واحد، اغتصبت

جسدي الذي يحتويني يا لسخرية القدر إني اسمعه الآن وأظن آن لا احد يسمعه، هل هذا هو الجنون؟ كلا لا أظن تقولون أن الجنون هو فقدان العقل فإن جننت حقا فأين عقلي هل وجدتموه يا سادة، إن لم تجدوه فهاتوا برهانا على جنوني.

الحروف

اليوم بالذات سأغتصب الحروف
سأجبرها على الكلام على الاعتراف
سأتمرد عليها وأزهر هذا الجفاف
سلام للقوانين وكل ذاك الارتجاف
اليوم سأضع حدا لقضايا الاستئناف
سأوقف تلك النوتة في المنتصف
سأعلن العصيان ولن أكترث لعدد الصفوف
فقط أردت التحرر من هذا الخوف
عشرينية أنا، لكني على وشك الخرف
تلك الجروح والدماء نسبت للظروف
لا شيء كالميزان يبدع في الإنصاف
و لسوء حظي كالعادة أنا إليه أضاف

قررت اليوم ألّ لا اسهر على كلام ضعيف

لكن قراري عقيم، يجب سوا الكلام يجيف

زها عمر زماني تكتر فيه الصدف

و أنا أهم بالكتابة والاعتراف

ترتعش يداي من الارتجاف

لن يردعني الحقد كلام مقلسف

لا وجود للشفقة ولا العواطف

لربما من جراء هذا الأمر سأتعرض للاختطاف

لا يأس قالنا لست من عصر التخلف

سألوم الحب، الكره وكل شيء لطيف

سألعن كل شخص وأريهم قيمة الكلاف

و أدون في مذكرتي عن هذا التخلف

بصفتي زوجية الآن سيدة الضفاف

أعلن عن تمردي وسط هذا الاختلاف

يا رب السماء

أنجدني فما عدت احتمل هذا العناء

هلم إلينا عسى أن نكسر الحواجز والقيود على الرجال والنسا

ساعدني لاسترجع شجاعة اللقاء

يا سيد الكون، لقد تركنا تحت رحمة أسيادا جبناء

يا للخسارة ضاعت حقوق الشرفاء

ما عدت أحتمل رؤية الناس في هذا الجفاء

كلهم صاروا يتبعون الشيطان بغباء

إنهم على السجود يفكرون في قتل سيد الأنبياء

أما وصلتك أخبارنا بعد؟ إننا في أرضنا صرنا ضعفاء

أما تحس بأننا قد قتلنا حبل الأقرباء وحب الأصدقاء

إني لا أملك خيارا أخر غير الكتابة بأحرف صماء

أعذرني على حماقتي، فأنا لا أملك سواك رب العظماء

أعذرني فهم يجبرونني على الكفر في أرض الشهداء

أعذرني يا الله فما عدت أؤمن بدواء الأطباء

و لم أعد أؤمن بأقوال السفراء

إن تصرفاتهم تجبرني على الكتابة في الخفاء

تحولوا إلى أموات وهم في الواقع أحياء

تعلموا الخبث والنبل كأنه سواء

كيف لي الآن أن أفرق بين الجيد والسيئ في هذه الأيام

لقد أصيبوا بأخطر داء

فلم يعرفه لا التاريخ ولا الأطباء

لقد أصيبوا بداء الغرور، الفجور واغتصاب حواء

أصيبوا بداء التكبر والتجبر وإنكار وجود اله للسماء

لقد أغرقوا في تراب الغيرة وقتل الأحباء

لقد جنوا تماما ...فهم الآن يبايعون النساء

صاروا يستمتعون بحبل امرأة عزباء

ما أقوله الآن لن تنشره لا الصحف ولا وكالات الأنباء

فهم باسم الفضيلة والنبيلة يخفون تلك العملة العوجاء

إنهم تحت سحر عشرينية حسناء

لقد أتقنوا لعبة الاختفاء

لقد أصبحوا مهددين في حالة اعتداء

و الآن هم يبحثون عني في كل الأرجاء والأنحاء

كوني امرأة لا تمر بحكم الأثرياء

لقد وضعوا صورتي في الأزقة مطلوبة للفداء

لأني لم أوافق على دعوة العشاء

و لأني مزقت رسالة معطرة تدعوا للغداء

فوقتها كنت أنا أسرق الحبر من عزاء الفقراء

و لأني أشكي همومي للختفساء

و أحافظ على ذلك النقاء

لم يدروا بعد بأني أصيلة كالعنقاء

يا رب السماء، أنجدني لقد أحدثوا في قلبي التواء

أصبحوا باسم الدين ينشرون حبوبا بطريقة عمياء

لقد نسوا أن الدين أخوة فليصيروا أشقاء

و أن الله ملجأ الأبرياء

أموت قهرا وأنا فتاة عمياء، أكتب كلمات خرساء

أنا عشرينية لم نتعلم بعد فن السلام والإلقاء

أصيلة لا تعترف بدساتير تجبرني على الانحناء

فتاة بيضاء، تاريخي مملوء بكثير من الصفحات الحمراء

أتقن كتابة الكلمات ورموز الكبرياء

إني أمام الملأ أقر أنني الوردة السوداء

لا أدري حقا كيف يمكن لكلماتي أن تصف كل هذا العناء

أن تصف كابوسا على الأبناء والآباء

لا أقدر أن أكتب لك أكثر فأنت أعلم بهذا الشقاء

لا يسعني الانتظار لكسر قوانين الفيزياء والكيمياء

لم تعد طاقتي تحتمل أكثر من أنين الشعراء

جفت حنجرتي وهي تستغيث كل مساء

و حبر أقلامي يرسم حمامة زرقاء

يا رب السماء...لقد جف حبر التمني فليكتب القدر ما يشاء

تحية

الأمر ليس سهلا يا صغيرتي
الآن نحن وحدنا أنا وأنتي
فاشكي لي كما شئتي
لكي الحرية فاصرخي كما أردتي
قومي، اكسري، دمري فناجين سهرتي
افعلي كل شيء يخفف نوبتي
تلك الطفلة ما عادت تحتمل أنشودتي
ملت منها وإليها تعود كلما تكسرت أعمدتي
أحاول تهدئتها لكن صراخها يدوي غرفتي
ظلام فيها أنا وهي امسح دمعتي
أنا ونفسي يا سادتي
لا تنفصل بل تحل تدريجيا في أوردتي

وهي تشكي لأنفسنا عن مصدق

وهي تارة، أنحي على وشك الانتحار بخدراتي

تقول لي أليس الشنق أسهل يا حلوتي

وتارة أخرى انشد لها ستفونية لعنتي

تزيد لي بأخرى فتزيد من قسوتي

تلك هي أنا أو بالأدق أنا وانقساماتي

امشي خطوة نحو نور نافذتي

تراني أتلاشى واضمحل من شدة برودتي

تلك أنا يا سادة! تلك هي حقيقتي

غبار على أي حال فماذا ستفيد اعترافاتي

لا شيء يوجد في كل شيء، فأبشري يا جنتي

الأمر كله ليس سهلا يا مجنونتي

يختصر القاتل سلاما لكل انهزاماتي

سلام ابدي لأقنعتي ولا بتساماتي

الأمور

حاول فهم الأمور بروية

لحظة بلحظة لعلي احل بها القضية

سطرا بسطر فهل سأكسب الميدالية؟

أين أنا من كل شيء؟ بات نسيا منسيا

الأمر مربك فما عدت أميز بين الجهل والأمية

ما عدت ارسم شمس ساطعة ووردا جوريا

كل الأحداث صارت تابوتا ينتظر الضحية

ميتة على ارض كنت فيها حورية

كنت بسمة تنشر على الوجوه الأزلية

كنت وكنت والآن ما عاد للفعل أي صرف للهوية

ما عاد خبر كان يستخدم في المناهج المدرسية

فقط «سيكون »ما يدرس الآن في الأقسام التحضيرية

لكن أين أنا؟ ما كل هذا؟ مجرد عشرينية

مجردة من المشاعر كاللعب المنزلية

تحاول أن تكسب الحب فاحتسبت فرعونية

أن تفوز على الأقل مرة على سطح الكرة الأرضية

أن تخرج سالمة في كل معركة خاضتها الإمبراطورية

فقط أود أن أحاول أن أعيش حياة سلمية

ما الذي حدث؟ اخبروني خبايا الحكاية

الأمر أشبه بمحاربة وحش في أيام الصيفية

استحالة الأمر أشبه بكسر ضلع حديدية

مستحيل أن تعود تصرفاتي الصبيانية

لزمن الحلوى والنظر للكل بنظرة تفاؤلية

ماذا الآن؟ هل اسرد أسراري لأسئلة غير منتهية؟

الأمر مربك حقا؟ يا لها من حياة زئبقية

الخوف يغتصب أخر قطرات المياه المعدنية

حسنا فلندرس الأمور بروح معنوية

كلهم دروس استنباطيه

الحزن، الألم، الأنين والظلام أمور ثانوية

الموت، الحياة، الإنسانية والدينية

خناجر توجه إلي كالبندقية

اعلم أن كلامي غير مفهوم بطرق ملتوية

وانه مهما حاولت النجاة سأجد نفسي في الهاوية

كثيرة هي المواقف التي تجبرني أن أكون عقلانية

و أن اقلل من الغباء فهذه ليست سوى مسرحية

لست اهتم فليجيدوا التمثيل على الأرض الخشبية

أما أنا سأحلل الأمور بروية

و عندما انهي من تحليل النفوس الانقلابية

سأعود لشقتي احضن نفسي القوية

أسرد لها كلمات أسطورية

وقتها سأكون أجدت السقطة الخرافية

لكن الآن سأدع نفسي تلعب على السلالم البهلوانية

لم أدعها تتقن الابتسام وتعطى الحنين فتوقع على شهادة

التنفس اللعينة.

الطريق

أي مأساة هذه تجبرنا على ترك صديق
ما هذا الموقف السخيف العقيم
أشياء متشابهة كلها تستغل الرفيق
أي أرواح تلك التي خسرناها على الرصيف؟
أي حب ذاك الذي وعد!؟
أي صداقة تلك التي لا تستطيع أن تدوم على المدى البعيد
أي مشكلات تلك التي جردتنا من الحياة
فصرنا أموات في أرض الأحياء
وصرنا نتمنى الموت ألف مرة بل آلاف المرات
وصاروا يتقنون فن الانتحار بشتى الأنواع
يا لها من سخافة!!
أين هي أرواحنا؟ بالله عليكم أجيبوا فلست أهوى الانتظار

جيبوا قبل اتخاذ أي قرار

جيبوا قبل أن أتعلم فن الانتحار

جيبوا كيف نتخلص من الأشرار؟

كيف لنا أن ننشر الأمن ونحيئ الأسرار؟

حياة صارت مهزلة، كلعبة القمار

عمرنا لا تهواها يا للعار

أين صارت أرواحنا، إنني أحتار

أقسم بالله العلي العظيم أنني لست على ما يرام

مكسر أضلعي ليل ونهار

إنني على وشك الانفجار

حالتي لا تبشر، فإنني على حافة الانهيار

اقسم بالله العظيم، أنكم مثلي تدعون السرور

يظن بعض الناس أنه غرور

أليس صحيحا ؟ إننا في أرض الفجور

قالت أمي يوما "لا تقلقي فكل شيء بيد الجبار"

ومن يومها وأنا أدعوا المختار

أن ييسر لي أمورا كانت في الدوامة كالإعصار

أعلم أنكم أجمعين تحاولون ركوب القطار

أي قطار هذا؟ أي قطار؟

إنه قطار الأحرار، قطار لا يوجد فيه انكسار

أين ضاعت أرواحنا يا إنسان؟

كل واحدا منا له مشاكله الخاصة، لا يمكننا التدخل في أي

حوار

كل منا يريد حضنا يبكي عليه ويشهد شهيدة الأقدار

ماذا يا ترى تخبئون كثيرا من الأخبار

تنشر على الثامنة، أو في منتصف النهار كل يوم تمر علينا

مواسم عديدة حتى وصلنا لموسم الأمطار

إن ما تخبأه ليقتلنا أليس صحيحا يا سادتي الأحبار؟

لربما حب عشيق قد خان تلك العذراء

وصار يشتهي هواه في دار الهوى على السرير

أم تلك العاشقة التي حكمت بالزواج وصارت تهد حبيبها

من الأخطار

أم ذلك الحب المستحيل؟ يا إلهي كثرة الأضرار

إن واصلت عن الأصدقاء والرفقاء انقرضوا من انقراض

الديناصورات

نكتة ولا أجمل، أنطقها وهي تقطع الأحجار

كل ما أريد قوله يا سادتي الأحرار

أن أرواحنا ضاعت في الطريق

وإننا تركناها تتوسل في منتصف الرصيف

لست أندم فيوم أمر على روحي سأنكرها وأدعي أني لا

أعرفها

وأدعو للرحمن أن يسير طريقنا للأمان

وأدع وردتي تتلو القرآن

وأحكي قصتي يوما ما لأي إنسان.

النهاية

الوردة السوداء

الورود ليست لزينة ما دمت قد عزمت ان تكون وردا دابلا فابت و
أنا في نفس التيار لا نفقه في الحياة غير هوانها

لكنني ما زلت لم اقع بعد من المزهرية لن اقبل ان ينم عزلتي عن ما هو
اكثر قيمة من الحياة لا اريد ان اكون في حسن ظنكم بل سأكون وجع راسكم
ها انا ذا وردة اكتسي باللون الأسود لأمر وسط النور المحيط بكم يا
ملائكة السماء

يليق الأسود بي ان هذا لقول عبثي انا فقط اود ان احتضن جانبك الذي
لا يريده أحد يراه ان اقبل جبينك و اردد على مسامعك لا تقلق لقد قتلتهم
جميعا لذا كل شيء بافضل حال

ليس لك أن تتكلم دع حروفي هذه تحتويك اكثر و اكثر في حوفها مازالوا
باعتقادهم بأن الصمت علامة الرضى اذا نحن لا نشعر بشيء و لا نألم ما
دمنا صامتين مكبوتين يا لحماقتهم تفكير عقيم لن ينجب منهم اي شيء
إن الجرح يطيب مع الأيام هذا الكلام مجرد خرافة . محرمون نحن من ان
نكون انفسنا قيدنا مع اثار الزمن و هم لنا بالمرصاد

لقد مللت من فلسفة ان كل شيء على ما يرام و انني بخير ما دمت
انتفس واعتقاد انه كلما تجاهلت امرا صرت افضل حالا من الاخرين بل
ملكت جبروتهم المتخلف

ليلية ايمون 23 1997-09-ولاية تيزي وزو الجزائر
ماستر 2 اتصال تنظيمي بجامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر

9 789931 819011